تحية سلام ... لأهل الإسلام

للمجاهد حمزة بن أسامة بن لادن (حفظه الله)

السّحاب للإنتاج الإعلامي
As-Sahab Media

شعبان ١٤٣٦

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

فإلى الأمة الإسلامية عامة..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أمتي المسلمة: مضى عقد ونيف على انطلاق الحرب الصليبية الظالمة عليك، التي تلقيت فيها ضربات موجعة متتالية، فمنها ما مس عقيدتك، ومنها ما مس دينك، ومنها ما أهان نبيك محمداً صلى الله عليه وسلم، ومنها ما تعدى على المقدسات والأعراض والحرمات وحسبنا الله ونعم الوكيل، إلا أنك كنت أمةً وفيةً بارةً معطاءةً، فقد قاومت ظلم الظالمين وبطشهم وتجبرهم، رغم ضعفك وقلة حيلتك، وأخرجت لنا قادةً حكماء، وأبطالاً شجعانًا، وفرساناً

كماةً، وفدائيين عظماء.. فحياك الله أيتها الأمة المباركة الولودة، وحيا الله صبرك وثباتك وصمودك العظيم، وبارك الله في تضحياتك المتواصلة التي بلغت مئات آلاف الشهداء من نساء وشيوخ وأطفال، رحمهم الله رحمةً واسعةً وأسكنهم فسيح جناته،.. وأضعافهم من الجرحى والأسرى، شفى الله مريضهم، وفك قيد أسيرهم،.. وأعداداً أخرى لا يعلمها إلا الله من الأرامل واليتامى والثكالى، فرج الله همهم، ونفس كربهم، وأخلفهم في مصيبتهم خيراً، فجزاك الله كل خير أمتي المسلمة، ورفع الله قدرك، وعجل نصرك، وبارك فيك.

وأخص بذكري الشيخ الخفي التقي، وجبل الجهاد الثابت كما نحسبه: أمير المؤمنين الملا محمد عمر مجاهد حفظه الله، وجنود الإمارة الإسلامية وفقهم الله، فجزاكم الله عنا وعن الإسلام والمسلمين خير الجزاء، وشكر الله سعيكم، وبارك فيكم وفي جهودكم،... وفي هذا المقام واقتداءاً بالوالد رحمه الله أجدد بيعتي لأمير المؤمنين الملا محمد عمر فأقول له: أبايعك على السمع والطاعة في المعروف، وعلى الجهاد في سبيل الله سبحانه وتعالى، وأسأل الله لك النصر والتمكين.

كما أني أخص بتحيتي وإكرامي صديق الوالد رحمه الله ورفيق دربه، الشيخ الجليل الصابر الثابت المحتسب كما نحسبه والله حسيبه، الشيخ الأمير أيمن الظواهري حفظه الله ورعاه، وحماه من كل سوء ومكروه، فحياك الله فضيلة الشيخ، وحيا الله صبرك وثباتك وجهادك، وأسأل الله أن يبارك في عمرك ووقتك وجهدك، ويدخرك للإسلام والمسلمين.

وتحية إجلال وشموخ موصولة.. إلى الغرباء المهاجرين، الصابرين على مشقة الهجرة ووحشة الغربة.. إلى الفرسان الأوفياء، والأبطال الأخفياء، الذين يموت ميتهم وحاجته في صدره لم تقض له، ويقتل فاضلهم وما سمعت الأمة عنه.. إلى الثابتين فوق جبال الثبات، الصابرين تحت القصف والغارات.... إلى إخواننا الأحبة في خراسان... فحياكم الله أيها الأوفياء..

حياكم الله أيها الأعزاء.. وأسأل الله أن يجزيكم على صبركم وثباتكم جزاءً وافراً، وإنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب.

وأرسل السلام والتحية، والشكر التقدير لإخواننا ليوث الجزيرة العربية، وعلى رأسهم الشيخ الحبيب.. نائب أمير جماعة قاعدة الجهاد الشيخ: أبو بصير ناصر الوحيشي وجنوده الأفذاذ الشجعان، جنود يمن الحكمة والمدد والإيمان، فحياكم الله وبياكم، وجعل الجنة مثواكم، وتقبل الله جهادكم وإثخانكم في أعدائكم، وأسأل الله أن يبارك فيكم.

وأوصل تحيتي وسلامي للشيخ الفاضل الصابر كما نحسبه، أبي مصعب عبد الودود وجنوده، فرسان المغرب الإسلامي وأسوده، الذين ضربوا أروع الأمثلة في الصبر والإباء، والشهامة والنجدة والإخاء، حفظكم الله ورعاكم، وحمى ثغر الإسلام الغربي بثباتكم، وأسأل الله أن يبارك فيكم وفي جهادكم، وأن يزيدكم صبراً وثباتاً ويقيناً.

والشكر والجميل والعرفان، موصول لأهلنا في الصومال، إلى الآساد الصامدين، الصابرين على قضاء الله وقدره، حلوه ومره، إلى المدافعين عن ثغر الإسلام الشرقي حفظهم الله ورعاهم، وجعل جنة الفردوس مثواهم، فجزاكم الله عنا وعن الإسلام كل خير، وبارك الله في جهدكم وجهادكم..، وإنا نتقدم بالعزاء لكم خاصةً، وللأمة الإسلامية عامةً في إصابة الفارس الهمام، والبطل المغوار، الشيخ مختار أبو الزبير رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته، فعظم الله أجركم وأخلفنا وإياكم في مصيبتنا خيراً، وإنا نحيي خليفة الشيخ مختار من بعده، الشيخ أبو عبيدة أحمد عمر حفظه الله، فنسأل الله أن يعينك ويسددك ويوفقك لما يحبه سبحانه وتعالى، وأن يجعلك شوكةً في حلوق الصليبيين وأعوانهم.

وتحية وإكرام، وتشريف وإكبار، للقائد المغوار، الشيخ الفاتح أبي محمد الجولاني وجنوده حفظهم الله ورعاهم، وسدد على طريق الحق خطاهم، فقد أثخنتم في العدو إثخاناً، وسطرتم في

صفحات التاريخ بطولات وأمجادًا، فشكر الله سعيكم، وبارك في تضحياتكم، وأثابكم الفردوس الأعلى..، ونحن إذ نشكر جهادكم وثباتكم وتضحياتكم العظيمة الفريدة، التي أحييتم بها مآثر أسلاف الإسلام، إلا أنه آلمنا وأحزننا وأدمى قلوبنا: الفتنة التي دهمت ساحتكم ولا حول ولا قوة إلا بالله، فنوصيكم بالابتعاد كل البعد عنها، ولا يزال المرء في فسحة من دينه ما لم يصب دماً حراماً، ولإن كان زوال الدنيا عند الله أهون من قتل امرء مسلم، فزوال جهادنا ومجاهدينا من باب أولى. أسأل الله أن يجنبنا وإياكم الفتن ما ظهر منها وما بطن.

والشكر والتقدير والتحية، مرسل لفرسان شبه القارة الهندية، وعلى رأسهم: الشيخ عاصم عمر وإخوانه حفظهم الله ورعاهم، وسدد على طريق النور والتوفيق خطاهم، الذين ضربوا نموذجاً حياً لتوحيد صفوف المسلمين ولم شملهم، ليتحقق فيهم وفي أمثالهم كما نحسبهم والله حسيبهم، قول الله سبحانه وتعالى:{إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص}، فجزاكم الله كل خير على هذه الخطوة الطيبة، وأسأل الله أن يبارك في أعمالكم ووقتكم، وفي سائر شؤونكم.

وبرقية سلام، وباقة احترام ووئام، إلى سائر المجاهدين في مشارق الأرض ومغاربها، في فلسطين الأبية الصامدة الصابرة، وفي عراق النخوة والرجولة، وليبيا عمر المختار، وشيشان التضحية والاستبسال، وإندونيسيا مقاومة التنصير والضلال، وبورما الجريحة، وتركستان الشرقية، وجميع البلاد الإسلامية، حفظكم الله ورعاكم، ونصركم على عدوكم وقواكم، وأفرغ عليكم صبراً من عنده وآواكم.

وختام سلامي وتحياتي وإكرامي.. لجميع إخواننا ومشايخنا الصابرين الثابتين في السجون، الذين لم يبدلوا ولم يغيروا، الصامدين أمام سياط الجلادين على مر السنين، وأخص بالذكر منهم

الشيخ العالم المجاهد: الشيخ عمر عبد الرحمن، والشيخ سليمان العلوان، وخالد شيخ محمد وإخوانه فرج الله عنهم.

ومن مشايخي الذين تتلمذت على أيديهم: الشيخ أحمد حسن أبا الخير، والشيخ أبا محمد المصري، والشيخ سيف العدل، والشيخ سليمان بو غيث، فك الله أسرهم جميعاً.. وتحية خاصة إلى العلماء الربانيين والمشايخ الصادقين في سجون بلاد الحرمين، أسأل الله أن يفك أسركم جميعاً.. وأسر كل مسلم مظلوم، وأن ينفس كربكم، وييسر عسركم، إنه ولي ذلك والقادر عليه..

وأبشركم بأن إخوانكم المجاهدين يبذلون كل ما في وسعهم لفك قيودكم وتحريركم، وسيكون يوم حريتكم قريباً بإذن الله، وأبشركم بأن الله أثابكم على صبركم وثباتكم داخل السجون ثواباً عاجلاً في الدنيا، فقد أصبحتم مصدر إلهام وصبر وثبات للأمة الإسلامية ولشبابها، ونحن لا والله ما نسيناكم، ولا نستطيع أن ننساكم، بل إن بعض إخوانكم يتمنون أن يسجنوا مكانكم، لتكونوا أعزةً أحراراً مكانهم.

دمع السجين هناك في أغلاله   ودم الشهيد هنا سيلتقيان

حتى اذا ما أفعمت بهما الربا   لم يبق غير تمرد الفيضان.

إخواني المجاهدين: إن ثمرة جهادكم وثباتكم وبذلكم وعطائكم، وجهاد من سبقكم من المجاهدين بإحسان، قادةً كانوا أو أمراء أو جنوداً، أوشكت على النضوج، وقريباً موعد قطافها بإذن الله، فحافظوا عليها بكل ما تستطيعون..

وأبشروا.. فإن الكفر العالمي وعلى رأسه أمريكا، قد تلقى على أيديكم المتوضئة ضربات قاصمةً، وهزائم منكرةً، زلزلت بنيانه، وهزت أركانه، ولم يبق إلا السقوط بإذن الله، فاثبتوا ثبتكم الله وصبركم، وواصلوا طريقكم نصركم الله وأعانكم.

أمتي المسلمة: كما لا يخفى عليك فإن الحملة الصليبية التي شنها عليك بوش الابن لم تكد لتنتهي حتى أردفها زعيم عصابة الإجرام الأسود في البيت الأبيض، بحملة صليبية أخرى على المسلمين في العراق والشام، وفي هذا المقام: فإنا نعزي جميع أهالي الشهداء والجرحى في ما أصابهم، ونواسي جميع المطاردين والمشردين، فعظم الله أجركم وأحسن عزاءكم وأخلفكم في مصيبتكم خيراً.

وبين يدي هذا الحدث المهم أقول: لا بد لنا من وقفات واضحة جادة أمام هذه الحملة الصليبية الجائرة، تتلاءم مع ضخامة الحدث وتتناسب معه:

فالوقفة الأولى: علينا أن نعلم علم اليقين أن هذه الحملات الصليبية الغاشمة المتكررة، ليست كما يحاول أن يظهرها الصليبيون من أنها حرب على الإرهاب، أو على قائد معين، أو جماعة بعينها فحسب، ولكنها حرب عقائدية صليبية تستهدف القضاء على الإسلام، وإزالة عقيدة التوحيد وموالاة المؤمنين ومحبتهم، والبراء من الكافرين ومعاداتهم من صدور أبنائه، وتستهدف إماتة فريضة الجهاد الذي هو ذروة سنامه، والتعدي على مقدساتنا، وسرقة ثرواتنا، لكي تصبح أمتنا الإسلامية العزيزة، أمةً صفراً بين الأمم، فيقودونـها كما شاؤوا، وكل من يضحي من أجل هذه المبادئ العظيمة ويدافع عنها، فإنه يحارب ويطارد، وتحاك ضده المؤامرات، ويتحد الأعداء لمواجهته وإزالته من الوجود. {يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون}.

الوقفة الثانية: ومن مكر أعداء الله: أنهم قسموا الأدوار فيها على حلفائهم ليقوم كل بما يناسبه، وبمسميات تتجنب إثارة المسلمين ضدهم، فبالتزامن مع الحملة الصليبية على الشام والعراق، دنسوا المسجد الأقصى الشريف، وواصلوا حملتهم التي يشنها الاتحاد الإفريقي الصليبي على أهلنا وإخواننا في الصومال، وتحالفوا مع الرافضة في اليمن لقتال الشعب اليمني العزيز، بقبائله الغيورة الأبية، ومجاهديه الأحرار الشرفاء، وفي وزيرستان استمروا في حملتهم الصليبية، وقد قرنوها بحملة تكتيم إعلامي أخرى خشية تعاطف الأمة الإسلامية مع إخواننا هناك، وهكذا باقي جراحات الأمة الإسلامية وحسبنا الله ونعم الوكيل.

الوقفة الثالثة: إن هذه الحملة الصليبية الجائرة.. تتطلب من الإمة الإسلامية وشبابها هبةً صادقةً قويةً موحدةً للتصدي لها، فلم يعد هناك وقت للراحة، فالحمل ثقيل، والأمانة عظيمة، وسوق الجنة قد فتح على مصراعيه في طول الأرض وعرضها، ونادى مناد الجنة: {وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين}، وحان وقت التجارة الرابحة مع الملك الديان {يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم (١٠) تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (١١) يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبةً في جنات عدن ذلك الفوز العظيم}، فعلى إخواننا المسلمين أن يهبوا لنصرة إخوانهم المظلومين، ورد عادية الصليبيين، حتى لا تكون فتنة، ويكون الدين كله لله.

الوقفة الرابعة: إخواني المجاهدين في العراق والشام: إن أعداء الإسلام اجتمعوا واتحدوا لحربكم وقتالكم، على اختلاف أعراقهم ودياناتهم ومللهم ونحلهم، فها هم النصارى.. واليهود، والنصيرية العلويون، والرافضة الصفويون، والمرتدون المرتزقة من بلاد شتى، اجتمعوا جميعاً لاستئصالكم، ولن نستطيع صد عدوانهم وتفريق اتحادهم، وتدمير بنيانهم، إلا إذا

وحدنا صفوفنا وتغاضينا عن خلافاتنا، وأدركنا حجم الخطر الذي يهدد إسلامنا وأمتنا، فربنا واحد، وديننا واحد، ونبينا واحد، وكتابنا واحد، وعدونا واحد.. فما بالنا نختلف ونفترق في قتال عدو متحد متفق؟ ما بالنا نختلف ونفترق والمسجد الأقصى يدنس، وإخوانكم في فلسطين ينتظرونكم، والحرائر في السجون أملهن بعد الله فيكم، والنازحون المهاجرون على أمل الرجوع إلى بلادهم وقد حكمتموها بشريعة الرحمن، والله سبحانه وتعالى يأمرنا قائلا: {واعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداءً فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانًا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون}.

واعلموا عباد الله: أن الأمر جد ليس بهزل، وأن المرحلة مرحلة حرجة حاسمة، تحتاج لوقفة صادقة، والله عز وجل حذر عباده المؤمنين من الاتصاف بصفات أهل الكتاب الذين تعلموا العلم فلم يعملوا به، وعلموا شؤم الفرقة والتشرذم فلم يبالوا به، فقال سبحانه وتعالى في كتابه الكريم محذراً عباده المؤمنين من اتباعهم: {ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات} وقال سبحانه: {وما تفرق الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءتهم البينة}، فعلى كل من يضحي لتحكيم شرع الله، أن يبدأ بهذا الأصل العظيم فيطبقه على نفسه وجماعته، ويعمل بما علم، فيرضي الله سبحانه وتعالى، وينصر دينه، ويسعد إخوانه المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، فيفوز بسعادة الدارين بإذن الله، وعلى جميع الجماعات المجاهدة في الشام، أن تتحد حول كلمة التوحيد العظيمة، فتوالي من أجلها المؤمنين المجاهدين الساعين لتحكيم الشريعة الإسلامية، وتعادي الكافرين الساعين في الأرض فساداً، وعليها أن تحذر من بعض المنتسبين للثورة السورية، الذين يتلقون الدعم والتدريب من الأمريكيين، لينفذوا مشروعهم في إجهاض إقامة الشريعة الإسلامية، وزرع الخلافات بين الحركات الجهادية، وإقامة حكومة عميلة موالية لهم، لحماية مصالحهم في المنطقة.

أمتي المسلمة: إن رأس الكفر العالمي يحاول جاهداً في حروبه أن يكون بعيداً عن المواجهة المباشرة مع أسود الإسلام، وهذا: ما لا يمكن أن نسمح له به، ومن نعم الله العظيمة على أبنائك المجاهدين بقيادة الوالد –رحمه الله– أن وفقهم لوضع خطة استراتيجية محكمة لاستدراج رأس الكفر العالمي واستنزافه، وقد وفق الله سبحانه وتعالى وأنعم وتفضل وبارك فيها فنجحت نجاحاً مبهراً، وخلاصتها تكمن في التركيز على قتال رأس الكفر العالمي أمريكا، واستنزافه قدر الإمكان، حتى يفقد هيبته ومكانته، ويخسر جنوده، ويتبدد اقتصاده في تغطية مصاريف الحروب، فتصبح تكلفة بقائه في بلادنا أضخم من قيمة سرقاته من ثرواتنا، فيضطر للتقهقر والرحيل..،. والتركيز على رأس الكفر العالمي يتضمن الابتعاد قدر الإمكان عن عملائه وحلفائه المحليين، لتوفير الجهد في توجيه أكبر قدر من الضربات الموجعة إليه، مما يعجل في إنهاكه وسقوطه، فيسقط ويتخلى عن عملائه... فيكون شأنهم بعد ذلك يسيراً بإذن الله.

ومثل هذه الخطة المباركة، مثل ما أشار به الهرمزان على أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، في ما أخرجه البخاري في صحيحه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه: أنه بعث الناس في أفناء الأمصار يقاتلون المشركين، فأسلم الهرمزان، فقال: إني مستشيرك في مغازي هذه، قال: نعم، مثلها ومثل من فيها من الناس من عدو المسلمين مثل طائر: له رأس وله جناحان وله رجلان، فإن كسر أحد الجناحين نهضت الرجلان بجناح والرأس، فإن كسر الجناح الآخر نهضت الرجلان والرأس، وإن شدخ الرأس ذهبت الرجلان والجناحان والرأس، فالرأس كسرى، والجناح قيصر، والجناح الآخر فارس، فمر المسلمين فلينفروا إلى كسرى... وذكر باقي الحديث.

وإني أحسب اليوم أن التحالف الصهيو صليبي بقيادة أمريكا مثل هذا الطائر: فرأسه أمريكا، وجناح النيتو، والجناح الآخر دولة اليهود في فلسطين المحتلة، وأما الأرجل فهم الحكام الطغاة الجاثمين على صدور شعوب الأمة المسلمة..

فتركيزنا على الرأس كفيل بإذن الله بذهاب الجميع.

هذه خطة المجاهدين العامة.. أما الرافضة.. فالمجاهدون بحمد الله منتبهون لخطرهم، ومتيقظون لهم، وقد حذرناهم مراراً، وأخبرناهم بأنا منشغلون بمقارعة الكفر العالمي، فليتركونا وشأنه، فتجاهلوا تحذيراتنا، وأقحموا أنفسهم في ما لا يعنيهم، واعتدوا على إخواننا المجاهدين مرات كثيرة، فكظمت قيادة المجاهدين غيظها، واستعانت بصبرها، لانشغالها بما سبق ذكره، ثم إنهم جاوزوا الحد في بعض الساحات – كالعراق والشام وجزيرة العرب–، وتعدوا على حرمات المسلمين ودمائهم، وعاثوا فيها فساداً، وأعانوا الصليبيين على احتلال أفغانستان، وتحالفوا معهم في العراق، وراحوا يتمددون ويتوسعون في بلادنا، وكان من آخر جرائمهم تحالفهم مع الأمريكيين في اليمن، واحتلالهم لعدد من محافظات البلاد، فتصدى المجاهدون لهم، ليردوا عدوانهم، ويرفعوا ظلمهم عن المستضعفين، ويضعوا لهم حداً فاصلاً، وقد أعذر من أنذر.

وبفضل الله وتبعاً لهذه الخطة المباركة.. سار المجاهدون عليها في العقد الماضي وما قبله، فكانت صولات نيروبي ودار السلام، ثم تدمير المدمرة الأمريكية كول، ثم الغزوات المباركات.. في الحادي عشر من سبتمبر، مما اضطر أمريكا بكبريائها وغرورها إلى النزول إلى ساحة الميدان، فحمي الوطيس في كابل وبغداد، وتدفق أبطال الإسلام من كل حدب وصوب على ميادين القتال، متنافسين في التضحية لإرضاء ربهم ذي الجلال، مسارعين إلى جنة عرضها السموات والأرض، فذاقت أمريكا على أيديهم الموت الزعاف، وتكبدت الغالي من

الأرواح، وعاد جنودها منهكون بالجراح، وخسرت من الأموال والعتاد أضعافاً مضاعفة، فتحقق فيها قول الله عز وجل: {إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرةً ثم يغلبون والذين كفروا إلى جهنم يحشرون}.

وبفضل الله ثم بفضل خطة المجاهدين هذه، ضعف النفوذ الأمريكي العالمي، وأخذ في التراجع والانحسار، والترنح والانهيار.

فما تشهدينه أمتنا المسلمة العزيزة اليوم، من حال أمريكا المتبدل، هو من ثمار تلك الخطة الجهادية المباركة، وهذا الضعف الرهيب الذي أصابها، يفسر تراجع دورها على الأرض وفي المحافل الدولية، ويفسر احجامها وترددها، وتخبط آراء إدارتها بشأن التدخل في الدول الإسلامية، لأنها تعلمت دروساً عظيمةً، ومواعظ بليغةً من التوابيت الحمراء العائدة من أفغانستان والعراق.

إن التوابيت الحمراء علمت الشعب الأمريكي ما لم يتعلمه من خطابات قادة المجاهدين ورسائلهم، علمته ما لم يتعلمه باللين.. علمته أنه إن هدد أمن الآخرين.. سيهدد أمنه، وإن اعتدى عليهم.. سيعتدى عليه، وإن أطار نومهم.. سيطير نومه ويختل عقل جنده، وإن ظلم سيعاقب.. -وقد يردع الله بالسلطان مالا يردع بالقرآن-.

ففهم الشعب الأمريكي الدرس جيداً ووعاه، فبعدما كانت غالبيته تؤيد الحرب على أفغانستان والعراق، أصبحت غالبيته تؤيد الانسحاب، فضلاً عن أن تؤيد احتلالاً جديداً لبلاد المسلمين، والحمد لله رب العالمين.

الظلم يصرع أهله ... والبغي مرتعه وخيم

أمتي المسلمة.. إخواني المجاهدين.. إن العدو الأمريكي أدرك مؤخراً نجاح خطة المجاهدين، وبدأ يتخذ الإجراءات اللازمة لمواجهتها والتصدي لها، فراح يكلف وكلاءه في المنطقة بحربنا، ليسلم له الرأس والجناحان، ويشغلنا بحرب الأرجل والأصابع، فندفع فيها دماءنا وخيرة رجالنا وأبطالنا، ويدفع فيها أمواله، وأخس عبيده وغلمانه.

فعلى الأمة الإسلامية عامةً، والمجاهدين خاصةً أن يتفطنوا لهذا الأمر جيداً ويفشلوه.

أمتي المسلمة: إن أبناءك في فلسطين يرزحون تحت ظلم اليهود المحتلين، يسومونهم سوء العذاب، يذبحون أبناءهم، ويرملون نساءهم، وفي ذلكم بلاء عظيم، ظلم واضطهاد، وسجون ومعتقلات، وتدنيس للمقدسات، حصار خانق، وحقد حانق، استيطان ممنهج، وتدمير للبنية التحتية مدرج، وها هو المسجد الأقصى.. قد استباحه اليهود مؤخراً على مرآى ومسمع العالم بأسره، وحفرت تحته الأنفاق، وحيكت ضده المؤامرات، وإخواننا المستضعفون هناك يشاهدون ما يحدث لأولى القبلتين ومسرى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، ويسعون للدفاع عنه بما في وسعهم، وقاموا ببطولات فذة مباركة، – نسأل الله أن يتقبل منهم ويجزيهم خيراً–.

ولا زال أهلنا في غزة العزة.. في غزة الصامدة الأبية يقاسون مرارة الحصار، ويذوقون طعم الجوع والخوف والدمار، ويمر عليهم العيد.. ولم تجف دماء شهدائهم بعد، ويمر العيد على بعضنا ولم تبلغ نصرته أحد!! فإلى متى سيظل أهلنا محاصرون يستغيثون، وإلى متى يظل المسجد الأقصى يهان؟؟ أما آن الأوان للنهوض؟ أما آن الأوان لكسر القيود؟ أما آن الأوان للقيام على الحكام وحشد الحشود، ليس للدمقراطية والحرية الشخصية، ولكن.. لأجل "لا إله إلا الله محمد رسول الله"، لأجل تحكيم شريعة الرحمن، لأجل تحطيم الحدود وتحرير أهل فلسطين الصمود، وهذا الواجب يمس أول ما يمس دول الطوق المجاورة للأرض الحبيبة..

فيا أيها المسلمون هناك، ثوروا على أنظمتكم فأنتم من حطم حاجز الخوف وقدم البطولات منذ ثلاث سنوات، ولكن أناساً آثروا حب الدنيا ومناصبها ضيعوا ثوراتكم، ليرضى عنهم ساسة الغرب..

فأعلنوها هذه المرة عاليةً مدوية، أن لا حكم إلا لله، وأن لا قانون إلا شريعة الله، وأن لا سبيل لتحرير المسجد الأقصى إلا بالجهاد في سبيل الله، إن الله سبحانه وتعالى يقول لك أمتي: {وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرًا} أمتي!!.. سنسأل جميعاً أمام الله سبحانه وتعالى!! لماذا لم تقاتلوا في سبيل الله، والمستضعفون في غزة يبادون، واليهود في المسجد الأقصى يعبثون، وإخوانكم في السجون يستغيثون؟.......

فعلى كل مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر أن يعد لهذا السؤال جواباً.

فإلى متى نصرف جهودنا بأقوال وأفعال، معظمها لا تكف بأس سلاح، ولا تنكأ للعدو جراح؟

إن السبيل الوحيد لتحرير المسجد الأقصى هو بالعمل لا بالقول.. هو بالجهاد في سبيل الله.. هو بالقتال في سبيل الله.. هو بقتال اليهود الغاصبين، وقتال المجرم الرئيسي في بقاء كيانهم ودولتهم، فالداعم الأساسي لهم بالمال والسلاح والخبرات، والمجرم الرئيسي في محرقة غزة، هو أمريكا... راعية اليهود وحامية الصليب عليها من الله ما تستحق.

فعلى المسلمين أن ينصروا إخوانهم في فلسطين، وذلك بقتال اليهود والأمريكيين،.. ليس في أمريكا وفلسطين السليبة، وأفغانستان المحتلة فحسب، بل في طول الأرض وعرضها، فأرض الله واسعة ومصالحهم منتشرة ولله الحمد، وهذا العمل.. هو الذي ندين الله به، ونعده

للجواب ليوم الحساب، وهذا العمل هو الرادع الفتاك للحملة الصليبية بقيادة أمريكا، فإن أخشى ما تخشاه أمريكا وحلفاؤها: أن ننقل ساحة المعركة من كابل وبغداد وغزة، إلى واشنطن ولندن وباريس وتل أبيب، وأن ننقلها إلى جميع المصالح الأمريكية واليهودية والغربية في العالم.. فيا شباب الإسلام.. هذا واجبكم، وهذا دوركم فأروا الله ما يرضى به عنكم، نصركم الله وسددكم وآزركم وكان معكم، وليكن لكم في أبطال العصر الحديث وفرسانه الآساد أسوة حسنة، أمثال: نضال حسن، ومحمد مراح، وعمر فاروق فرج الله عنه، والأخوين تامرلان، وجوهر تسارنايف، وغيرهم من الأخفياء الذين قاموا بهذه البطولات داخل فلسطين المحتلة ولم نعلمهم، وحسبهم أن الله يعلمهم...

ثم إني أوجه رسالةً خاصةً إلى الشباب المسلم في أمريكا ودول الغرب وفي فلسطين المحتلة.. إلى الشباب المؤمن بالجهاد في سبيل الله، إلى الذين رأوا الدنيا بزينتها وزخرفها فآثروا ما عند الله والدار الآخرة، إلى من خالطت بشاشة الإيمان قلوبهم فطلقوا الدنيا ثلاثاً، وعزموا على النفير إلى ساحات الجهاد أو كادوا..

إخواني الأحبة: اعلموا أنكم جند من جنود الله المخلصين.. كما نحسبكم والله حسيبكم، من الله عليكم وأكرمكم بجهاد في سبيله لو قمتم به لأثخنتم في أعداء الله ما لا يستطيعه كثير من إخوانكم عندنا، فعملية واحدة من فارس مخلص من فرسانكم، اختار هدفها فأحسن اختياره، وأتقن عمله فيها فأحسن إتقانه، تهز سياسة دولة عظمى هزاً شديداً، فكيف بعشرات العمليات؟.. وإني أوصيكم بتقوى الله عز وجل، والاستعانة على قضاء الحوائج بالكتمان التام، والأخذ بالأسباب الممكنة، وعدم استصغار أعمالكم، وتسجيل وصية تنشر بعد العملية إن اتخذ الله منكم شهداءً، ثم توكلوا على الله فهو معكم ومعينكم وناصركم، ولن يخذلكم بإذن الله، والملتقى الجنة إن شاء الله، {إن الله اشترى من المؤمنين

أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدًا عليه حقا في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم}.

ومن المفيد في هذا المجال: الإصدار المرئي لمؤسسة السحاب، بعنوان: "فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك".

وخلاصة ما سبق/ أن هناك سبيلين أساسيين مفتوحين لعموم المسلمين لنصرة أهلنا في فلسطين، وللتصدي للحملة الصليبية الظالمة على الإسلام في الشام والعراق الأول: دعم الجهاد وأهله في ثغر الشام العظيم، فهم على مرمى حجر من بيت المقدس والثاني: استهداف المصالح اليهودية والأمريكية في كل بقعة من بقاع المعمورة، فتقربوا إلى الله أيها المسلمون باختيار أحدهما.

إخواني المسلمين: بينما نتابع جميعاً اعتداءات اليهود على فلسطين الحبيبة، واعتداءات الصليبيين على بلاد الرافدين، وعلى الشام عقر دار المؤمنين، فإن إخواناً لكم يعيشون تحت غارات الطائرات، وبين انفجارات المدافع، بيوتهم قد دمرت، ونساؤهم قد شردت، ولا يعلم عنهم من أمتهم الإسلامية إلا القليل، ذلك لأن أعداء الإسلام أرادوا أن يبيدوهم في صمت تام، لكي تخبو جذوة الجهاد العالمي من تلك الأرض المباركة، من أرض وزيرستان الصامدة، تلك الأرض التي قدم أهلها نماذج حيةً راقيةً في صبرهم وصمودهم أمام الطائرات الأمريكية بدون طيار، فقد رابطت فوق سمائهم لعدة سنوات، لم تغادرها إلا في النزر اليسير، وشنت على إخواننا المهاجرين هناك مئات الغارات، فرحلت منهم ثلة مباركة والتحقت بقوافل الشهداء كما نحسبهم، ونسأل الله أن يتقبلهم، وفي الأشهر الأخيرة تلقى جيش الردة الباكستاني مبالغ طائلةً من أسياده في واشنطن، ليقوم بحملة شرسة على المجاهدين هناك، مع مساندة الأمريكيين له جوياً بطائراتهم المذكورة، واستخدم في حملته سياسة الأرض المحروقة، فقتل على

إثرها مئات المسلمين، وجرح أضعافهم، ودمر مساجدهم وقراهم، وبلغ عدد المهاجرين الفارين من القتال مليون مهاجر، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

إخواني المسلمين في اليمن الحبيب: إنكم قد ثرتم على النظام الفاسد في بلادكم، لإسقاطه واستبداله بنظام آخر يحقق مطالبكم، وقد سعت أمريكا ودول الخليج إلى إفشال ثورتكم وإبقاء النظام على ما هو عليه، غير أنهم أزالوا الرئيس الفاسد، وكلفوا نائب الفاسد بممارسة مهامه، وتحالفت بعض القوى الداخلية مع الأمريكان، وشاركوا في الحكومة وساروا بها أو معها نحو الهاوية، فها هم قد أوصلوا البلاد إلى ما لا تحمد عقباه، والتحالفات التي جرت بين هذه الحكومة الفاسدة بأوامر من أمريكا، وبين الرافضة الحوثيين لا تخفى عليكم، وقد بلغ الأمر بهم أنهم احتلوا العاصمة صنعاء، ووزارة الدفاع، وبعض المدن المهمة الأخرى، وقد شاهدتم بأم أعينكم عزوف الكثير عن التصدي لهم والدفاع عنكم، وشاهدتم أن أبناءكم المجاهدين هم وحدهم من تصدى لهم مع إخوانهم أبناء القبائل، وهذا دليل واضح على أن الذي يريد الخير لكم، ويبذل في ذلك دمه وماله هم أبناؤكم المجاهدون..

وإنا نحيي تلك القبائل الحرة الأبية التي اتحدت مع إخوانها المجاهدين، فنسأل الله أن يبارك فيهم، وأن يرزقهم عز الدنيا وفوز الآخرة، وأن ينصرهم على القوم الظالمين، ونحث باقي القبائل اليمنية الغيورة، على التأسي بإخوانهم والالتحاق بركب المجاهدين، ونسأل الله لهم النصر والتمكين.

إخواني الشرفاء في يمن الحكمة والإيمان: هبوا لنصرة إخوانكم المجاهدين ضد التحالف الصليبي الرافضي عليكم، انصروهم وآزروهم وكونوا معهم، فهم من يدافع عنكم، ويبذل الخير لكم،

وكل همهم تحكيم شريعة الرحمن بينكم، لتنعموا بعدل الإسلام، وتعيشوا في ظل شريعته السمحة الغراء، أعزة شرفاء.

وفي الختام/ فإني أنتهز هذه الفرصة الطيبة، وهي أول فرصة مناسبة، لأوجه رسالةً لجميع المعزيين الشرفاء، الذين وقفوا معنا موقفاً مشهوداً في موقعة أبوت أباد العظيمة، ورحيل الوالد وأخي خالد ورفيقيهما رحمهم الله رحمة واسعة وأسكنهم الفردوس الأعلى.

فإلى جميع المجاهدين الثابتين، والدعاة الصادقين، والصحفيين والكتاب المخلصين وعموم المسلمين، الذين أرسلوا لنا عزاءهم ومواساتهم..

وإلى جميع الحشود الطيبة المباركة الأبية، التي خرجت إلى المساجد والساحات والميادين، معزيةً مواسيةً مؤازرة، رغم خطر الملاحقة الأمنية..

أقدم لكم جميعاً.. خالص الشكر والتقدير والاحترام، فقد وصل عزاؤكم، وتحقق مطلبكم، فشرحتم صدورنا، وهونتم مصابنا، ومسحت دمعاتكم الصادقة الحزن عن وجوهنا، شكر الله سعيكم، وبارك في صنيعكم، وجزاكم عنا وعن الإسلام والمسلمين كل خير.

اللهم أبرم لهذه الأمة أمر رشد، يعز فيه أهل طاعتك، ويذل فيه أهل معصيتك، ويؤمر فيه بالمعروف، وينهى فيه عن المنكر.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.